

تفسير القرآن الكريم (81) سورة الانفطار ج 1 الآية من 21-1

الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد فنبدأ اليوم مع سورة الانفطار
هذه السورة التي هي من السور التي شبيت النبي الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

لما فيها من الوصف الدقيق والمعاني العميقة تصوير الدقيق ل يوم القيمة اسماء هذه السورة ذكر العلماء لها اربعة اسماء ذكر العلماء
بهذه السورة اربعة اسماء الاول وهو المشهور سورة الانفطار - [00:00:26](#)

والثاني المنفطرة والثالث بالجملة اذا السماء انفطرت والثالث ولا الرابع؟ الرابع بالفعل سورة ان فطرت كما سمعتم اسماء هذه السورة
دائرة حول معنى الانفطار وهذا يعني ان معاني السورة معاني السورة - [00:00:56](#)

دائرة حول هذا الاشتراق ما هي العلاقة بين سورة الانفطار والسورة التي قبلها السورة التي فيها ذكر لشيء مهم الاول تخويف
الناس بأين اين تذهبون اذا تيقنتم القيمة فاين تذهبون؟ ارجعوا الى الله جل وعلا - [00:01:31](#)

وفي سورة الانفطار اثبات القيمة ثم تخويف الناس بقوله ما غرك بربك الكريم وفي سورة التكوير بيان انه اذا ثبت لك ان القيمة حق
لا مفر لك وفي سورة الانفطار - [00:02:04](#)

بيان ان القيمة حق اذا ثبت ذلك لك فاي شيء يغرك بالله جل وعلا ويجعلك لا تعمل الوجه الثاني ان في سورة التكوير ذكر الله جل
وعلا اثنتي عشرة حالة - [00:02:29](#)

من احوال يوم القيمة وهنا في سورة الانفطار ايضا فيه ذكر احوال يوم القيمة فيها بيان خمسة احوال ل يوم القيمة اذا السماء
انفطرت اذا الكواكب انتشرت اذا البحار فجرت اذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت واخرت - [00:02:51](#)

الوجه الثالث ان في سورة الانفطار سورة التكوير بيان الادلة الدالة على صدق القرآن. والرسول صلى الله عليه وسلم وفي هذه
السورة زجر لمن ينكر بما جاء به القرآن وبما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:03:19](#)

هذه ثلاثة اوجه ذكرها شيخنا رحمة الله تعالى واسكه الفردوس الاعلى واضيف وجها رابعا وخامسا الرابع ان سورة التكبير في اولها
تصوير القيمة وفي سورة الانفطار في اولها تصوير القيمة - [00:03:43](#)

فناسب التبعية اذا الشمس كورت اذا نجوم كدرت هنا اذا السماء انفطرت اذا الكواكب انتهت والوجه الاخر وهو الذي نركز عليه
دائما لان القرآن كوحدة واحدة متسلسلة ان في اخر سورة التكبير يقول الله جل وعلا لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاوفون الا ان
يشاء الله - [00:04:03](#)

رب العالمين مشيئة الله عز وجل هي التي تكون بها القيمة لذلك قال اذا السماء انفطرت سترون مشيئته العامة الان قد يدعى مدعى
المشيئه لكن يوم القيمة المشيئة الخالصة لله جل وعلا - [00:04:30](#)

التي لا يدعى احد مشيئة هذه تظهر يوم القيمة. فهذه خمسة اوجه في بيان الربط بين السورة السابقة واللاحقة ما هي قضية هذه
السورة ودعواها قضية هذه السورة سورة الانفطار مقاربة لقضية سورة التكوير - [00:04:53](#)

اثبات يوم القيمة بذكر الادلة والواقع اذا السماء انفطرت اذا الكواكب انتشرت اذا البحار فجرت اذا القبور بعثرت علمت نفس ما
قدمت واخرت اذا قضية هذه السورة اثبات القيمة والتحذير من الاغتراب - [00:05:17](#)

والتحذير من الاغتراب ما هو سبب؟ هذا السؤال مهم ما هو سبب اغترار الناس ذكرها الله جل وعلا في هذه السورة لماذا الناس يغترون الان مشيئة الله في وقوع القيامة لم تقع فانها ستقع - [00:05:43](#)

اذا هذه السورة قضيتها اثبات القيامة والتحذير من الاغترار بالله جل وعلا يغتر انسان التحذير من الاغتراب اغترار بماذا؟ بای شيء كان؟ يجب على الانسان ان يغتر ننتقل الى تفسير هذه السورة - [00:06:07](#)

يقول الله جل وعلا اذا السماء انفطرت وقد مر معنا ان الله اذا قال اذا فيحتاج الى الجواب اين الجواب؟ الى السماء وانفطرت والى الكواكب انتشرت واذا البحار فجرت واذا القبور بعثرت - [00:06:33](#)

اربعة جمل مصدرة باذاء وفيها ذكر فعل اذا وليس فيها جوابه. الجواب في قوله علمت نفس ما قدمت وآخر علمت نفس بيقول جل وعلا اذا السماء ان فطرت ما المراد بالسماء؟ مر معنا في سورة - [00:06:54](#)

التكوير في سورة النبأ وفي سورة آآنعم في سورة النبأ وفتحت السماء فكانت ابوابه قلنا السماء اسم جنس المراد به عموم السماء من الاولى الى السابعة. كلها تفطر اذا السماء - [00:07:20](#)

نقول المقصود بالسماء هنا الالف واللام فيه للاستغراف السماء الاولى الثانية الثالثة الرابعة الخامسة السادسة لانه اذا كان القيامة ليس ثم الا الجنة وسقفها عرش الرحمن ما في سماء او النار وهي مغلقة موصدة. الله جل وعلا يغلقها وهي في اسفل السافلين - [00:07:46](#)

اذا كلمة اذا السماء انفطرت الالف واللام فيه ليش؟ قلنا الاستغراب اي كل السماوات اذا السماء قال كل السماوات اذا السماء ان فطرت هنا تأملوا معي كلمة ان فطرت قد يقول قائل مر معنا في سورة عبسه وفتحت السماء فكانت ابواب - [00:08:11](#)

بابا ولا لا ويأتي في سورة الانشقاق اذا السماء انشقت فما الفرق بين هذه الايات الثلاث تقول العرب اذا ظهر للبعير الناب تقول فطر ناب البعير اذا انشغل اللحن فظهر العظم - [00:08:42](#)

تأملوا معي ولذلك تعرفون الاكل اللي تسمى الفطر لماذا تسمى فطر؟ لانها تشق الارض وتخرج تفضل طيب اذا ما معنى الانفطار؟ معنى الانفطار هو الشق في اول بروزه. هذا معنى - [00:09:08](#)

من الانفطار فاذا زادت ما تسمى انفطارا. ايش نسمى اذا؟ حينئذ يسمى انشقاقا فاذا تقطعت وصارت الشق شقا وشققا حينئذ تسمى قطعا وابوابا اذا اول ما سيظهر الخل في السماء ها انفطرت - [00:09:31](#)

ثم انشقت ثم ابوابا هذا هو الترتيب الذي ذكره العلماء رحمهم الله تعالى ثم قال جل وعلا اذا السماء ان فطرت واذا الكواكب انتشرت الواو في اللغة العربية لا تفيد الترتيب - [00:09:58](#)

لكنها لكنها لا تلغي الترتيب هي لا تفيد الترتيب لكن اذا اخرته او اخرت ذكره فهو بذلك على شيء من التأخير وان لم يكن يفيد الترتيب فمعنى هذا الكلام ان الانفطار اول ما يظهر في السماء - [00:10:21](#)

ثم ترى ان الكواكب تنتشر ثم تتشقق السماوات ثم اذا بها تصبح قطعا لان الكواكب اذا انتشرت فالسماء تتشقق وتصبح قطعا لذلك قال واذا الكواكب انتشرت الكواكب جمع والمفرد كوكب - [00:10:43](#)

كوكب وكواكب والمقصود بالكوكب النجم كما قال في الاعرابية لذاك الرجل الذي ارادها من نفسها فقالت له يا هذا اطلب مكانا لا يرانا فيها فيه احد فذهب الرجل الى ارض منخفضة فقال لها هنا لا يرانا الا الكواكب. فقال اين مكوكبها؟ فقالت اين مكوكبها - [00:11:10](#)

الله جل وعلا هو الذي كوكب هذه اي النجوم. الكواكب النجوم. وايضا الكواكب تطلق على ما نحن نسميه ايضا بالكواكب مثل المريخ القمر هذه ايضا تسمى كواكب في اللغة العربية - [00:11:40](#)

فكل مضي في السماء فهو كوكب سواء كانت اضاءته من نفسه او اضاءته من غيره قال جل وعلا واذا الكواكب انتشرت طيب تأملوا معني في سورة التكوير ماذا قال الله جل وعلا؟ قال واذا النجوم انكدرت - [00:12:00](#)

دل على ان الانكدار وهو ذهاب الظوء اول ثم الامثار الثاني كما ان الفطار اول والانشقاق السعي اذا اولا سيحصل للكواكب للنجوم ذهاب الظوء تخمنا نيرانها ويدهض ضوئها واثرها فلا ترى - [00:12:26](#)

ثم بعد ذلك تنتشر واذا الكواكب انتشرت ومعنى الانكسار ما معنى الانكسار التساقط ها التساقط الانكسار معناه انها مثل ما يقول تقول العرب آنث فلان دنانيره ودراهمه. يعني رمى - 00:12:53

اذا الكواكب انتشرت اي انها تساقطت ثم قال جل وعلا واذا البحار اجر البحار اسم جمع والمراد به جميع انواع البحار كانت محيطات كانت خلجان ايا كانت - 00:13:22

والى البحار كلها فجرت ومر معنى ان ان فيه فجرت وفي في سورة التكبير واذا البحار سجرت وهنا فجرت لان التسجيل اول وهو ايقاد الجمع والنيران فيها - 00:13:50

ثم التفجير بعده فلذلك اخرت واذا البحار فجرت فجرت على معنيين على معنى فجرت النيران من تحت المئة وفجرت بمعنى انها فجرت بماء اكثرا مما هو عليه حتى غطت الارض - 00:14:15

واذا البحار فجرت ثم قال جل وعلا واذا القبور بعثت. الاحوال الثالثة الاولى قبل الساعة الانفطار والانكشار والتفجير قبل الساعة اما واذا القبور بعثرت فهذه بعد الساعة بعد ان تقوم الساعة للخلائق - 00:14:43

وتصبح الارض ارضا واحدة لا سماء الا عرش الرحمن جل في علاه فحييند واذا القبور بعثت في سورة التكوين لما ذكر الله جل وعلا احوال يوم القيمة ما ذكر القبور فصل فصل ثم قال - 00:15:10

جل وعلا واذا النفوس زوجت صنفت فذكر هناك التصنيف النفوس ومنها المؤودة وانها تسأل. وهنا هناك سورتين من الصور وهنا عام قد يقول قائد النفوس زوجت يمكن ان يكون هناك نفس ليس له صنف - 00:15:35

وجه ولا مؤودة ولا وائدة فيحشر فجاء الجواب واذا القبور بعثرت يعني كلها تبعثر ما في قبر ما يبعثر واذا القبور كل قبر طبعا قد يقول قائل القبور جمع قبر - 00:15:59

كيف تطلق هذه الكلمة وهناك من لا يقدر كمن اكلته السبع او الاسماك او احترق الله يقول واذا القبور بعثرت. قال المفسرون رحمهم الله لان القبر تطلق لانه ما من ابن ادم - 00:16:22

الا انه يدفن لكن كون الاحد يخرجون عن القبور فهذا لا يعني انه لا يبعثر انما الكلام على العموم واحد الناس اذا وكلوا او احرقوا او ماتوا فانهم ايضا يبعثون - 00:16:45

لان المأكول بطن ذاك الاكل قبره انتبهوا والمحروق ذاك النار التي احرقته قبره ما في ما في انسان الا وهو يقدر اما في بطن دابتني او حوت او ارض او ماء او سبائل حتى لو انسان فرضنا لو فرضنا فرضية - 00:17:05

ان انسان صعد في الطيارة نفاثة وخرج من فضائل الارض ومات هناك في الفضاء ايضا الفضاء قبر له لذلك قال الله جل وعلا واذا القبور بعثرت وتأملوا معي كلمة بعثرت - 00:17:35

انت اذا دخلت الى المقبرة اذا دخلت الى المقبرة فتجدي القبور مسوية فاذا رأيت قبر مبعثر فانت تعتقد ان احد جا ونبش هذا القبر لانه مبعثر التراب مبعثر من حوله ها هنا وها هنا فتعتقد ان احدا لعب بهذا القبر - 00:17:56

اما دابة واما انسان فالله لما ذكر واذا القبور بعثرت معناه ان الانسان يخرج ينتبه. الانسان يخرج من قبره مسوا جاي فيقوم وتتبعثر الارض من حوله يمنة ويسرة واما ما وخلفا هذا معنى والى القبور بعثر - 00:18:22

اذا كل نفس يسوى في قبره يعود كما كان في قبره واذا القبور بعثرت هذا يعني فيه تشبيه عجيب القبر بعثر وقال بعثرت ولم يذكر الفاعل عرفنا اذا السماء انفطرت - 00:18:48

نسبة الانفطار الى السماء هذا امر جائز مثل ما انت تقول مرضت هو انت اللي مرضت انت اللي طلبت المرض ولا جاك المرض ها جا المرض هذا يسميه العلماء رحمهم الله نسبة الفعل الى محله لا الى فاعله - 00:19:12

ها نسبة الفعل له محله لا الى فاعله وما فعل هو ما اراد ان يمرظ في احد يريد المرض؟ ما احد يريد المرض تقول مات الانسان يقول للغويين اعرف كلمة الانسان وش تقول - 00:19:32

ها المرفوع يعني هو اللي يموت نفسه؟ لا لكن مات حصل له هذا الفعل في المحل فنسب الفعل اليه. باعتبار المحل فهنا اذا السماء

انفطرت واذا الكواكب انتشرت واذا البحار فجرت - [00:19:48](#)

هي تفعل ذلك من نفسها ولا بامر الله لها بامر الله سبحانه اذا نسبة الفعل اليها باعتبار نسبة الفعل الى المحل واضح هذه لكن واذا القبور بعثرت بنيت للمجهول. لأن الميت هو الذي - [00:20:07](#)

يسويه الله فيخرج فهو بامر الله وفعل منه بامر الله ايجادا وتكوينها وبفعل منه ارادة للخروج الى ظاهر الارض قال واذا القبور بعثرت ثم قال جل وعلا علمت نفس ما قدمت واخرت - [00:20:28](#)

الحقيقة هذه من بلاغة القرآن اية واحدة دالة على صفة من صفات وحالة من احوال يوم القيمة وهي في نفسها جواب لما مضى اذا هي جواب لما مضى وهي في نفسها صورة من صور يوم القيمة. علمت نفس - [00:20:53](#)

ما قدمت واخر طيب في سورة التكوير لو تتأملون في قوله جل وعلا علمت نفس ما احضرت وهنا قال علمت نفس ما قدمت واخرت يقول شيخنا رحمة الله تعالى يقول ان في هذه الاية اية الانفطار - [00:21:17](#)

فيه اجمال علمت نفس ما قدمت واخرت واما هناك علمت نفس ما احضرت يعني مفصل مفصل سواء كان من حيث تزويد تصنيف السؤال لماذا قتلت؟ ماذا عملت الصحائف تنشر لذلك قال علمت نفس ما احضرت - [00:21:55](#)

اما هنا اجمال علمت نفس ما قدمت واخرت كل شيء فعل او ترك الان يعلم انه يجازى عليها لكن هل رآها الى الان؟ لا لن يراها بعد سيراه هذا احد الفروقات التي ذكرها شيخنا - [00:22:22](#)

قال والفرق الآخر ايضا ان في سورة التكوير المقصود بالعلم المقصود بالعلم هناك علمت نفس ما احضرت قال في سورة التكوير المقصود بالعلم علمه بعمله واما هنا علمت نفس ما قدمت واخرت علمه بجزائه. اي الجزء المترتب على العمل - [00:22:40](#)

الثواب المترتب عن العمل. قال جل وعلا علمت نفس ما احضرت. علمت نفس ما واخرت قدمت من اعمال الخير واخرت هنا ايش المقصود بها قال العلماء ومنهم شيخنا قال المقصود بكلمة ما قدمت العمل الذي قدمه فقدم به - [00:23:09](#)

وهو العمل الصالح وما اخرت العمل الذي فعله فاخره اذا المقصود قدمت اعمال ايش؟ صالحة. وما اخرت الاعمال السيئة علمت نفس ما قدمت واخرت ما قدمت من الاعمال لنفسها فقدمت لاجلها. النفس - [00:23:41](#)

وما اخرت علمت نفس ما قدمت واخرت اي اخرت النفس هذه الاعمال فاخرته وهناك تفسير اخر وهو علمت نفس ما قدمت من خير او شر وما اخرت اي تركت من خير او شر - [00:24:13](#)

وعندي ان هذا اقرأ علمت نفس ما قدمت واخرت وما يؤكد هذا المعنى ما سيأتي بعد من ان الله يقول له ما غرك بربك الكريم؟ لماذا لم تعمل؟ اذا في - [00:24:33](#)

اشياء اخرها واغتر ولم يعمل فاذا قدمت واخرت قد يقول قائل وهل للكفار اعمال قدموها؟ نعم لهم اعمال قدموها الله ذكر هذا في القرآن لكن لكنها هباء منتشر لهم اعمال. قال علمت نفس ما قدمت واخرت - [00:24:50](#)

بعض المفسرين يقول ان كلمة ما زائدة وهذا لا يصلح يا اخوان في القرآن ليس في القرآن شيء زائد ولا حرف والصواب ان علمت نفس ما اما نقول موصولة الذي اخر الذي قدمت واخرت من الاعمال - [00:25:16](#)

وهذا معنى صحيح وهو الاقرب او ما بمعنى نكرة موصوفة علمت نفس شيئا قدمت وشيئا اخره صغيرة كانت او مثل قوله جل وعلا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يرى ومن يعمل مثقال ذرة - [00:25:46](#)

اذا هذا تفسير اخر ثم قال سبحانه وتعالى في الاية السادسة يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الانسان اسم يطلق ليس فقط علىبني ادم كما يفهمه بعض الناس - [00:26:13](#)

الصواب ان كلمة الانسان هذه الكلمة تطلق على ابن ادم وعلى الجن يا ايها الناس اعبدوا ربكم المخاطب به ابن ادم والجن كلهم مخاطبين وعلى هذا فيكون معنى الانسان مأخوذ من الانس - [00:26:35](#)

وهو ان بعضهم يأنس الى بعض فبنو ادم يأنس بعضهم الى بعض والجن يأنس بعضهم الى بعض يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم هذا نداء قال بعض العلماء هذا نداء من الله - [00:26:55](#)

الآن الان نداء للناس يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وقال جمهور المفسرين ان النداء ذكره الله لنا لنحذر فانه يكون يوم القيمة
لكل مفتر يقول الله له يوم القيمة يا ايها الانسان ما غرك بربك - 00:27:18

كريم فيحذر الانسان من الغروب يحذر الانسان من الاغتراب ما غرك يا ايها الانسان ما غرك قال العلماء ما باستفهامية بمعنى اي شيء
غرك بربك الكريم الله اكبر حتى اوقعت نفسك - 00:27:50

اي شيء غرك بربك الكريم حتى وقعت نفسك في الكفر وفي الشرك وفي النفاق وفي البدع وفي المعاصي ما غرك بربك الكريم حتى
اوقعت نفسك بهذه المعاصي والذنوب قال العلماء رحمهم الله تعالى - 00:28:20

كيف يقول الله عز وجل للانسان ما غرك بربك الكريم يقول لو كان الموضع موضع تخويف لكان الواجب ان يقول ما غرك بربك العظيم
لو كان الموضع موضع زجر لكان يقول ما غرك بربك العزيز - 00:28:56

نقول هذا خطأ الذي يقول هذا الكلام ما فهم معنى الآية ولنضرب الان مثلا على الواقع مثلا بالواقع الى احسن الاب الى ابنائه واذا
بادهم يعقه ماذا يقول له واله احسن اليك - 00:29:28

وتسيء الى لما ذكر احسانه ها ليقرره بخطئه. فالله جل وعلا ذكر نفسه في هذا الانكار باسمين الريوبية والكرم ليذلك على ان
اغترارك فاسد يا ايها الانسان ما غرك اي شيء يغرك؟ والله هو الذي يربيك هو الذي يعطيك هو الذي يدبر - 00:29:52

امرک كيف تفتر به او عنه وهو الكريم الانسان اللي اكرمك ها دخلت بيت انسان فاكرمك اذا اكرمك تكون لئما
معه ولا كريما معه فاذا كنت ذا نفس كريمة فانت تكرم الكريمة - 00:30:25

لكن اذا كانت النفس الدنيئة اذا كانت النفس لئمة فالناس يقولون احذر من اللئيم اذا اكرمته انت تكرمه وهو يبحث عن اللؤم والفساد
فالله يقول انا الكريم. فلماذا تفترون بي؟ اكرموا - 00:30:55

ال الكريم حقه ايش؟ ان يكرم الكريمة حقه ان يكرم وانت تكرم الناس فتختفي عن انتظارهم فتعمل المعاصي. فلما لا تكرم ربك تكرم
الناس فتأكل الحرام خيفة تسرق خيبة تنهب خيبة - 00:31:16

تأكل الحرام خيبة فلماذا نسيت ان تكرم المولى جل وعلا عن هذه الامر يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم. الله اكبر قال العلماء
رحمهم الله تعالى اسباب الاغترار قالوا ستة - 00:31:40

نحذر منها يا اخوة كم اسباب الاغتراب ست السبب الاول وهو من اعظم الاسباب الظن ان الله تعالى لن يعذب عبده وانه يمهله يقول
اتوب بعدين بعد ما اصير شايب اتوب لما اتزوج اتوب لما احج اتوب فهذا من اعظم اسباب - 00:32:08

التسويف وبعديه تسوييف بعديه من اعظم اسباب اغترار الناس حتى الكفار لما تسأل واحد منهم تقول يا اخي فكر في الدين قال
بعدين انا الحين منشغل بدنياي يقول لك بعدين - 00:32:41

طيب وعندك ظمان صك انك تعيش اذا السبب الاول من اسباب الاغترار ما هو الظن ان الله يمهل العبد ويهمله ويتركه السبب الثاني
الاتكاء والاتكال على المغفرة والرحمة لله جل وعلا - 00:32:58

يا اخي الله غفور رحيم محد قال لك الله ما هو غفور رحيم في احد قال الله مو غفور رحيم كل المسلمين والكافر يقولون الله غفور
رحيم لكن الفرق بين المفتر - 00:33:26

المفتر وبين البر ان البر يعلم ان مغفرة الله ورحمته لا تناول الا باسباب. والمفتر ظنوا ان مغفرة الله ورحمته تناول بلا سبب هذا خطأ
عظيم. الله يقول في القرآن نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم. وان عذابي - 00:33:43

هو العذاب الاليم ورحمتي وسعت بعدين كملها خلي يكملها احسنها فسيكتبها لمن؟ للبطالين للمفترين فساكتبها للذين يتقوون اذا هذا
من اسباب اغترار الناس انهم اصيروا مرجئة ها يتكلون على رحمة الله ومغفرته ونسوا - 00:34:10

وعذابه هذا السبب الثاني من اسباب اغترار الناس لذلك المسلم يعيش بين ماذا؟ بين جناحين ها؟ جناح الخوف والرجاء وجناح
الطعم والمغفرة والرجاء اذا اذنب خاف فاستغفر و اذا استغفر لم يبأس - 00:34:38

فخوذه يدفعه الى التوبة وعلمه برحمة الله يطمعه في التوبة فيعيش دائما بين الخوف والرجاء السبب الثالث الثالثة السبب الثالث

من اسباب اغترار الناس بالدنيا ظن بعظ الناس عيادة بالله تبارك وتعالى - 00:35:04

ان الله لا يعلم بحال مثلك ظن بعض المشركين والكافرها او غياب ذلك عن ذهنه ظن بعض الناس ان الله لا يعلم بحال والله عز وجل حسم هذه القضية - 00:35:32

فاحذر انه يعلم السر واحذر وانه جل وعلا يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور السبب الرابع من اسباب الاغترار عيادة بالله الظن ان الله لا يقدر على هذا العبد وعلى تعذيب هذا العبد بعض الناس يقول هكذا - 00:35:54

يقول نعم انا اعلم ان الله عز وجل قادر على ان يعذب فلان لكن يعذب كل الكافرها هذا ما هو متصور عقله ليش ما هو قادر اذا كان قادر خلاص - 00:36:31

السبب الخامس ظن بعظ الكفار والمشركين ان الله جل وعلا لا يقدر بنفسه وانما يحتاج الى اعوان ومشاورين ومعاونين واولياء واولاد وصالحين كما يزعمون فيظنون انه ما دام في جوار احدهم يعنيه ذلك عن الله عيادة بالله - 00:36:47

الوجه السادس الوجه السادس وهو وجه ذكره بعض المفسرين ان من اسباب الاغترار كرم الله من اسباب الاغترار كرم الله يعني يتكل على بري كرم الله عليه يقول لو ان الله - 00:37:21

لم اكن مرضيا عنده ما اكرمني وهذا يقول في القرآن موجود فاما من ها تم اذا ما ابتلاه رب فما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ها شف فاكرمه ونعمه فيقول رب اكرمن - 00:37:49

والآخر شي يقول في سورة الكهف وان رجعت الى ربى لاجدن خيرا منها هكذا يقولون يقول لو بحثت ما دام الله اكرمني سيكرمني وهذا امر خطير لان الله جل وعلا يبتلي عباده بعطایاه - 00:38:10

ويبتلي عباده بالمن فليس العطاء دليلا على الرضا ولا المنع دليلا على السخط وانما هذا ابتلاء من الله جل وعلا قال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم؟ قال ابن كثير رحمة الله انما اورد هذه الكلمة - 00:38:34

كلمة الكريم قال ليبيين شناعة اغتراره ليبيين فظاعة اغتراره لان الله تعالى كريم ورحيم فكان الواجب على الانسان الا يعصي الكريم. وان يطعه وان لا يكون بعيدا عن الغفور وان يستغفره - 00:38:57

وقال غيره مثل الفرا والبغوي قال الفرا والبغوي ان في الاية تلقينا للعبد المسلم يا ايها الانسان كأنهم يقولون مقصود الانسان المسلم يعني اذا قيل يوم القيمة للمسلم يا ايها الانسان المسرف - 00:39:27

ما غرك بربك الكريم؟ فالفر والبغوي يقول هذا تلقين للجواب فيقول اي ربى غرني كرمك وهذا خطأ فاضح وتفسير لم يثبت لا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة ولا عن التابعين. وانما ينقل ذلك نقا - 00:39:50

عن بعض اتباع التابعين كالفضيل بن عياض فانه نقل عن الفضيل ابن عياض انه قيل له لو قال لك الله يوم القيمة ما غرك بربك الكريم؟ قال اقول له غرني انك سترتي - 00:40:15

بكرمك لكن هذا لا يصح ان الانسان يجاوب الرحمن بمثل هذه المقالة فاذا الصواب ان نقول كما قال ابن كثير رحمة الله يعني الانسان ما غرك بربك الكريم زجر الكريم لا يفتر به الكريم يكرم - 00:40:36

الكريم يكرم ولا يهان بالمعاصي الكريم يكرم عينه يكره سمعه يكرم بصره جل في علاه فينبغي للانسان ان يكرم ان يكرم ربه سبحانه وتعالى قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم - 00:40:58

الذى خلق فسواك فعدلك. تأمل هذه الاية العجيبة طبعا هذه السورة فيها ثلاثة اسماء لله عز وجل. الرب الكريم اي ما ذكرناها طوفناه. السورة فيها ثلاثة اسماء لله عز وجل وخمس صفات - 00:41:25

الاسماء الرب الكريم الله اما الصفات الفعلية المذكورة في هذه السورة فهي خمس طلق سوى عدل شاء ركبه كم صار خمس مرة ثانية الصفات في هذه السورة الفعلية خمس. خلق وسوى وعدل - 00:41:48

شاء وركب قال الذي خلق فسواك فعدلك. ذكر اشياء لا يقدر عليها احد الا هو وعلا خلقك اي اوجدك من العدل كنت تربا فسيرك انسانا كنت نطفة فجعلك نطفة مهانة فجعلك انسانا مكرما - 00:42:17

خلقك بعدين فسواك سوى اي انضجك بتفاصيلك وب الكمال ينظر الانسان الى العلقة والمضغة ثم يجد انه اصبح الى شيء اخر. سوي فاصبح له مفاصيل خلاص وظهر وبطن يدين رجلين فسوى معنى سوى اي اكمل لك ما - [00:42:47](#)

تفاصيل اعطاك اليدين والقدمين وغيرهما قال فعدلك بقراءة التخفيف فعدا لك عدل الشيء يعدله عدلا عدل الشيء يعدله ومعناه انه جعل له صورة معينة فعدلك اي جعل لك صورة معينة - [00:43:22](#)

وقيل ان قراءة التخفيف والمراد منه التشديد عد لك المراد بنو التشديد عد لك ومعنى عد لك كما قال بعض المفسرين اي سواق قامتك فجعلك تمشي معتدلا. هذا على معنى ايش؟ تشديد. عدلك يعني ايش؟ جعلك تمشي مستقيما - [00:43:57](#)
لا على وجهك كالبهائم ها ولا على قفاك ولا على بطنك وانما تمشي مستقيم القامة. لا مخلوق مثلك فعجلك. اذا له معنيان فعدلك. المعنى الاول ايش قلنا اي جعل لك صورة معينة - [00:44:29](#)

هذا بالتحفيظ ولا المعنى الثاني قالوا قراءة التخفيف المراد منه التشديد عد لك اي جعلك ذو قامة مستقيمة والذي يؤكّد ان المراد به المعنيين معا انه قال في اي صورة - [00:44:54](#)

ما شاء ربك لو اراد ان يجعل صورتك لو اراد ان يجعل صورتك كيفما شاء لاستطاع ان يركبك لو ارادك ذو ثلاثة ارجل لكنه لذلك الله يخلق احيانا انسان له ثلاثة ارجل - [00:45:16](#)

ليخبرك انه قادر لو اراد ان يجعل لك خمسة اعين لكان قادرا كيما يركب يشاء. لذلك قال ما شاء ما شاء اي شيء يشاء الله يفعل ولذلك لما جاء يوم القيمة لما ذكر الله عز وجل عن يوم القيمة قال نحشرهم على وجوههم على وجوههم - [00:45:39](#)
قال الصحابة يا رسول الله كيف يحشرهم على وجوههم قال كما امشاهم على اقدامهم فلان الناس ايش يظنون؟ يظن ان القدم هو السبب. مشيته المستقيمة. هذا غلط هناك مئات والاف من الناس عندهم اقدام ما يقدر يمشي - [00:46:07](#)

ايش المشكلة؟ عنده اختلال توازن في الدماغ. اذا القدم ما هو سبب مشيته. ممكن هذا التوازن ينقلب فيصبح مشيتك على الدماغ.
الله قادر ولا لا لذلك نجد ان هناك بهائم توازنها انها تمشي على الارض - [00:46:32](#)

بهائم توازنها انها تمشي على بطنك طيور تمشي على قدمين لكن غير مستقيمة انما منكفة الله جل وعلا يخلق من يشاء سبحانه وتعالى في اي صورة ما شاء ربك كان يقول شيخنا - [00:46:52](#)

رحمه الله رحمة واسعة خلقة الله للانسان من اكمل ما يكون بالايات في العياء ليس قيدها في العيال؟ لأن خلقة الملائكة اكمل كما قاله بعض خلقة الانسان في العيال من اكمل ما يكون - [00:47:16](#)

كيف قال كل انسان اوجده الله تجد صورته على احسن صورة لو اردنا ان نغير نشيل الخشم هذا ونحطه هناك نشيل عين هذا ونحطه هناك ما تتعدي الصورة التي اوجده الله عليها هي احسن صورة. في اي صورة ما شاء ربك. ومما يؤكّد - [00:47:39](#)
قدرته العظيمة ان الناس كلهم من مني ومن تراب ومع ذلك تجد فيهم الطويل والقصير والضخم والضعيف والابيظ والاسود والاحمر والجميل والاجمل والحسن والاحسن يخلق الله ما يشاء قال في اي صورة ما شاء ربك - [00:48:04](#)

كان الواجب على الانسان اذا نظر الى تحريكه يده تكلم لسانه نظرة عينه سمعة اذنه فكرة عقله احساس قلبه صورته الظاهرة استقامته الواضحة كان الواجب ان يدلله ذلك على عظيم قدرة الله - [00:48:33](#)

فيكون عبدا له سبحانه ما هو يفتر به جل وعلا ثم قال سبحانه وتعالى في اي صورة ما شاء ركبت كلاما طبعا ما انتبهوا لكلمة ماءها مع ايضه هذى؟ قال بعض المفسرين ان ماء للتأكيد يعني زائدة - [00:48:59](#)

ما للتأكيد. التأكيد معناها زعيم وهذا خطأ والصواب انما موصولة في اي صورة الذي شاء ربك في اي صورة الذي شاء ربك هنا يعني فيه دلالة عظيمة يا اخوان على عظيم قدرة الله سبحانه - [00:49:23](#)

طيب افضل ياشيخ نكمل بعد الاذان ان شاء الله الله اكبر الله اكبر اجهاد ان لا الله الا الله اشهد ان لا الله الا الله - [00:49:49](#)

اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر لا الله

بعد ان قرر الله تبارك وتعالى حال العبد على نفسه وان الله جل وعلا اكرمه ورباه في احسن صورة وعلمه فسواه ولو شاء ان يركبه على غير هذه الصورة لكان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:52:07

اما يخشى احدكم اذا رفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه حمار الله قادر ولذلك الله ذكر لنا عن اقوام مسخهم قردة وخنازير وقد كانوا من بني البشر - 00:52:37

وذكر الله عز وجل هذا في القرآن ليبين لنا عظيم قدرته. واحذر النبي صلى الله عليه وسلم انه سيكون اناس من هذه الامة سيمسخون قردة وخنازير وقد رأيت بام عين - 00:53:00

رجل جاء الى الحج من طوائف المبتعدة والله الذي لا اله الا هو ان مشيته لا تفارق مشية القرد ورجل اخذ بيده وهو يقفز مثل القلب جاي للحج كبير سن - 00:53:18

نظرت الى وجهه من اقبع ما يكون فسبحان الله الصورة المعلقة على ايش سورة الحج من اجمل ما يكون حتى شرحت ان هذه الصورة ليس لهذا الرجل واذا بالرجل الذي يأخذ بيده - 00:53:41

قال لعلك تستغرب من هذا؟ قلت نعم قال هذه صورته يوم ان كان في الأربعين وهذه حاله بعد ان بلغ الستين تغير فجأة ما نعرف ما هو السبب قال بحثنا اطباء الدنيا كلهم ما عرفنا ما عرفوا شيء - 00:54:02

الله جل وعلا يسأل ما يشاء سبحانه وتعالى لذلك الله يقول كلا بل تكذبون بالدين تقررون بما مضى ومع ذلك تكذبون بيوم قيام كلا فسر بتفسيرين ها احدهما بمعنى حقا تكذبون بيوم الدين. هذا واقع كثير من الناس اليوم - 00:54:21

وما اكتر الناس ولو حرصت بمؤمنين او كلا يكون بمعنى الردع والزجر. اي انزجروا لا تكذبوا بالدين وانت تعلمون ان ربكم هو الذي خلقكم. وسواكم وعدلكم الاول هو الاقرب كلا بل تكذبون بالدين - 00:54:45

والتكذيب بيوم القيمة ان كان عن اعتقاد فهذا كفر مخرج من الاسلام انسان يقول ان الله لا يبعث من في القبور مثل بعض الناس اليوم ماذا يقول فلاسفة اليوم ايش يقولون يا شباب؟ يقولون البعث للارواح - 00:55:12

طيب هي الارواح اللي في القبور ولا الاجساد اللي في القبور في نظرنا نحن ما الذي في القبر يا اخوان الجسد وain الارواح؟ جاء في حديث ان ارواح المؤمنين معلقة في اشجار الجنة - 00:55:34

فهذه مسألة مهمة ثم اروح لها علاقة بالابدان كيف لا نعلم لكن الفلاسفة الذين يقولون بن البعث بعث روحاني هذه من الضلالات الكفرية من فلاء من قول فيلسوف قريش الذي اتى بالعظم وفته ثم نفخه قال يا محمد اتزعم ان ربك يعيده هذا؟ الكلام الان على العظم ولا على الروح - 00:55:53

العظم قال نعم يعيده هذا ويدخلك النار البعث الواقع على الروح والجسم لابد ان نعتقد هذا الاعتقاد كلا بل تكذبون بالدين فمن كذب البعث كفر اجمعوا ولكن من امن بالبعث اعتقدا - 00:56:26

ولم يعلم وفق ذلك هذا خطر عليه قال كلا بل تكذبون بالدين اما اعتقادا واما ها عملا او هما معا. فالناس موقفهم بالنسبة يوم القيمة ثلاثة الناس مواقفهم بالنسبة يوم القيمة ثلاثة اصناف - 00:56:54

صنف امنوا بالبعث ولكن لم يعملوا له وهذا حال كثير من العصاة والمنافقين وظعناف الایمان وقسم كذبوا بالبعث وتركوا العبد وقسم امنوا بالبعث وعملوا لذلك ماذا قدمت؟ سل نفسك - 00:57:18

اي شيء قدمته لآخرتك ما الذي ترجو به النجاة يوم القيمة كلا بل تكذبون بالدين. هذا الاقرار كله حصل خلائق فسواء رب الكريم. ثم تكذب طيب تكذب بيوم القيمة؟ ان عليكم لحافظين - 00:57:50

حتى لو كذبت قلت ما في يوم القيمة الله جل وعلا يقول ان عليك وان عليكم لحافظين. وان عليكم لا حافل هذه الجملة حالية انت تكذبون والحال ان عليكم هذى واو تفيد الحالية. وان عليكم لحافظين - 00:58:10

انت تكذبون والحال ان الله جعل عليكم حافظين. وان يقينا على اليكم عليكم خطاب خاص ولا عام عام للناس كلهم فدل على ان

الكافار والمنافقين وال المسلمين كلهم عليهم حفظة وان عليكم - 00:58:35

لحافظين رقيب وعتيد عليك ترى ملائكة لحافظين هنا المقصود بالحافظين غير الحفظة الذين ذكرهم الله في قوله جل وعلا له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله - 00:59:04

هذولا حافظين واولئك حفظة والفرق بين الحافظين والحفظة الحافظين يحفظون اعمالك والحفظة يحفظون عما لم يقدر عليك الله جل وعلا يسيرك في هذا الكون بتقدير قال وان عليكم لحافظين. المقصود بالحافظين هنا الذين يحفظون الاعمال - 00:59:26

يحفظون اعمال الانسان يحفظون اعمال الانسان. وقال بعض المفسرين ان الحافظين وان عليكم لحافظين يشمل الذين يحفظون الاعمال ويشمل الذين يحفظون الانسان ما صفة هؤلاء الحفظة وان عليكم لحافظين. ما صفتهم؟ قال الله جل وعلا كrama - 01:00:00

الله كريم وملائكته كرام وانت الواجب عليك ان تكون كريم لكن اذا صرت لئيم تضرب ايش كrama الله خلق صنف من الناس كرام انت اذا اكرمت نفسك لحقت بهم كرام عند الله عز وجل انت تكرهم - 01:00:32

فلا تعصي لانك تراقبهم تراقب الكريم جل وعلا. وتعلم ان الملائكة ينتظرون اليك كيف اذا تعصم يقول بعضهم اني لاتقلب في الليل واتذكر ان الكرام الكاتبين ينتظرونني القوم لصلة الفجر او لا فاستحي من ربي فاقوم - 01:01:01

شوف المراقبة راقب ربك جل في علاه كراما كاتبين ما هو سبب وصفهم بالكرام هنا لان الله كريم فرسله كرام والملائكة رسول الله وايضا وصفهم بالكرم لانهم من كرمهم يرون منك المعاشي ومع ذلك يحفظونك عما لم يقدر - 01:01:29

من كرمهم ان العبد المسلم لا هم بالمعصية لم يكتموا حتى يعني اذا عمل يقول ملك الحسنات للاخر لا تكتب عليه. لعله ان يمسى ويتب شوفوا كيف كرم من الله الكريم لهؤلاء الملائكة الكرام. اذا عملت الذنب بالنهار يقول له الملك لا تكتب عليه. الذنب -

01:01:57

لعله ان يتوب فان تاب ما كتب وان لم يتتب في الليل كتب اذا اذنبت في الليل يقول له الملك لا تكتب لعله اذا اصبح يتوب فاذا اصبحت ولم تتب كتبت عليك - 01:02:29

كراما كاتبي يكتبون كل ما كان ثم قال يعلمون ما تفعلون اذا هنا انتبهوا الملائكة ما يعلمون الغير ما يعلمون الغيب ومن الغيب ما في نفسك هذا غيب عنهم لا يعلمونه - 01:02:46

الملائكة لا تعلم ما الذي في نفسك الله الذي يعلم لذلك قال صل الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتی عما حدثت به نفسها هذی ما تكتب ما لم تفعل او تقول. اذا الملائكة ما الذي يكتبونه؟ ما يعلمون. واي شيء يعلمون؟ يعلمون القول والفعل - 01:03:09

دون احاديث النفس دون وساوس الصدر يعلمون ما تفعلون. الذي تفعلون او ما مصدرية وما بعده من الفعل مؤول للمصدر يعلمون افعالكم. يعلمون افعالكم اه لعلنا نقف على هذا ان شاء الله - 01:03:35

السبت القادم نكمل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 01:04:00